

المثل السائر

لأن مقابلة الممدوح بهذا الخطاب لا خفاء بقبحه وكراهته .
ولما أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قصيدته التي أولها .
(خَفَّـ الْقَطَّـيْنُ فَرَّاحُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا ...) قال له عند ذلك لا بل منك
وتطير من قولها غيرها ذو الرمة وقال .
(خَفَّـ الْقَطَّـيْنُ فَرَّاحُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكَرُوا ...) .
ومن شاء أن يذكر الديار والأطلال في شعره فليتأدب بأدب القطامي على جفاء طبعه وبعده عن
فطانة الأدب فإنه قال .
(إِنْ زَا مُحَيِّوْكَ فَاسْلَمْ أَيْسُّهَا الطَّلَلُ ...) فبدأ قبل ذكر الطلل بذكر
التحية والدعاء له بالسلامة .
وقد قيل إن امرأ القيس كان يجيد الابتداء كقوله .
(أَلَا انْزَعَمْ صَبَاحاً أَيْسُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي ...) .
وكقوله .
(قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ...)